



نعمة الاختيار

قبل كل شيء يتوجب توجيه آيات الشكر الى جماعة "مهرجان بيروت" و"سوليدير" وكل من وقف معهم ووراءهم. لقد انعموا علينا بفرصة ندر مثلها في هذا البلد: انها نعمة الاختيار الشخصي الحر. ففي الوقت الذي صار يشعر كل مواطن بانه لا يعدو كونه واحدا من العامة مسلوب الارادة في كل ما يتعلق بالشأن العام وقد بات حكرا على الخاصة المخصصة (من خصخصة)، يأتي "مهرجان بيروت" ليضعنا فردا فردا امام سؤال يبقى شخصيا، بل حميميا، وإن يكن يمتزج بهواجس المجتمع.

أحضر او لا احضر؟ مثل هذا السؤال لا يصاغ الا بصيغة المتكلم. وبالمفرد.

صحيح ان التراكم المرجح للردود الايجابية قد يفضي في الظاهر الى تعطيل معنى الخيار. فالسقف المحدد لاعلان نجاح الحدث ليس عاليا: ٣٥٠٠٠ مشاهد. وما هم ٣٥٠٠٠ مشاهد في بحر عشاق فيروز.

لكن الخيار يبقى له معناه العميق فهو ليس وسيلة لاحداث اصطفاف شعبي. انه اداة لاعادة تركيز الذات. لاعلان تمرد محض فردي، مجاني. تمرد لا يمكن ان يحتذى به ولا يسعى اصلا الى ذلك.

أحضر او لا احضر؟ مثل هذا السؤال لا يفرض نفسه على المتكلم الفرد الا عندما يكون الحدث بحجم فيروز. ولذلك تحديدا يجب توجيه المزيد من الشكر الى جماعة "مهرجان بيروت" وشركة "سوليدير" وكل من يقف معهم ووراءهم. بطرحهم الخيار الاصعب زادوا من لذة لحظة التآرجح بين احتمالين كلاهما حلو ومرّ. ففيروز قد لا تغني مجددا في بيروت. وقد يندم من تغيب لانه لم يشاهد فيروز وقد يندم ايضا من حضر لانه لم يشاهد فيروز الا على مسرح المدينة المجتث قلبها.

أحضر او لا احضر؟ كانت الحيرة مرشحة للاستمرار حتى اليوم الاخير، او حتى لحظة نفاذ البطاقات المعقولة السعر، لولا هذا النور الذي قذفته في القلب السيدة نضال الاشقر، عندما اوحت لي من خلال فطرتها المسرحية، وربما من حيث لا تريد، ان ما انا مدعو اليه هو المشاركة في مسرحية لا يراد مني فهمها.

أهذا ما يسمونه الاستكبار، ام انه مجرد استهبال؟

سمير قصير



Id-Reference	94-Pr-000147	
Media	(Support)	HC
Title		نعمة الاختيار
Subtitle		
Section		الملحق
Language		عربي
Source		النهار
Page		
Date		السبت ١٩٩٤/٩/١٧ 17/09/1994
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	فيروز - نضال. الاشقر
	Locations	لبنان - بيروت - سوليدير
	Dates	
	Themes	فيروز - مهرجان - بيروت - سوليدير - حضور - اختيار - تمرد
Subject		شركة سوليدير تقيم في وسط العاصمة (المجتث قلبها) "مهرجان بيروت" التي تشارك فيه فيروز التي لولاها لكان قرار عدم الحضور حتمي. أما وأنها فيروز فقد أضحى الخيار صعباً.